عِقدُ اللُّؤلُؤ

مقتطفات من سيرة الزهراءفاطمة البتول
رضي الله عنها وأرضاها

تأليف الشاعر الأديب
السيد محمد بن حسن بن علوي الحداد

بسم الله الرحمن الرحیم

ٱلْفَصْلُ ٱلْأَوَّلُ

تَمْهِيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ۞ أَرْسَلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم إِلَى كَافَّةِ ٱلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ۞ وَدَاعِياً إِلَى ٱللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ۞ وَٱخْتَصَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ٱلْكَرِيمِ ۞ بِٱلْأَفْضَلِيَّةِ وَٱلتَّكْرِيمِ ۞ تَشْرِيفاً لَهُمْ وَتَوْقِيراً ۞ وَقَالَ فِي مَعْرَضِ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ تَنْبِيهاً لِلْأُمَّةِ وَتَذْكِيراً ۞ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ أَبَداً عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ ۞ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ ۞ وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ

بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وَبَعْدُ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُضِيئَةٌ ۞ وَلَآلِئُ وَضِيئَةٌ ۞ عَنْ (سَيِّدَةِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِين) ۞ أُمِّ ٱلْغُرِّ ٱلْمَيَامِين ۞ بَضْعَةِ ٱلرَّسُول ۞ سَيِّدَتِنَا ٱلزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ ٱلْبَتُول ۞ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا ۞ وَعَلَيْهَا بَعْدَ أَبِيهَا أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا .

وَٱلْحَدِيثُ عَنِ ٱلزَّهْرَاءِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا شَيِّقٌ وَجَمِيل ۞ مُمْتِعٌ وَطَوِيل ۞ يَقِفُ ٱلْكَاتِبُ أَمَامَهُ حَائِرَ ٱلتَّفْكِير ۞ عَاجِزاً عَنِ ٱلتَّعْبِير ۞ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ إِنْ نَظَمَ أَوْ سَجع ۞ مَاذَا يَأْخُذُ مِنْ مَنَاقِبِهَا وَمَاذَا يَدَع؟ ۞ فَهُوَ أَمَامَ بَحْرٍ زَاخِر ۞ بِنَفَائِسِ ٱلْيَوَاقِيتِ وَٱلْجَوَاهِر ۞ لَقَدْ زَكَتْ قَوْلاً وَفِعْلا ۞ وَسَمَتْ فَرْعاً وَأَصْلا ۞ مَنْ أُمُّهَا ؟ مَنْ أَبُوهَا؟ مَنْ بَعْلُهَا؟ مَنْ بَنُوهَا؟

أَبُوهَا سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْن ❁ وَأَشْرَفُ ٱلثَّقَلَيْن ❁ ٱلْمِنَّةُ ٱلْكُبْرَى عَلَى ٱلْمُؤْمِنِين ❁ وَرَحْمَةُ ٱللهِ لِلْعَالَمِين ❁ أَنْقَذَ ٱللهُ بِهِ ٱلْبَشَرِيَّة ❁ مِنْ ضَلَالَاتِ ٱلْجَاهِلِيَّة ❁ جَاءَنَا بِٱلْكِتَابِ ٱلْمَسْطُور ❁ وَأَخْرَجَنَا ٱللهُ بِهِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى ٱلنُّور ❁ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ❁ وَشَرَّفَ وَكَرَّم .

وَأَمَّا أُمُّهَا فَهِيَ ٱلسَّيِّدَةُ ٱلطَّاهِرَة ❁ ذَاتِ ٱلْمَنَاقِبِ ٱلْفَاخِرَة ❁ خَدِيجَةُ ٱلْكُبْرَى ❁ مَنْ فَازَتْ بِشَرَفِ ٱلدُّنْيَا وَسَعَادَةِ ٱلْأُخْرَى ❁ أَكْرَمَهَا ٱللهُ بِأَعْلَى وِسَام ❁ فَأَهْدَاهَا مَعَ جِبْرِيلَ ٱلسَّلَام ❁ وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي ٱلْجَنَّةِ مِنْ قَصَب ❁ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَب .

وَمَاذَا عَنْ زَوْجِهَا ٱلْمُرْتَضَى؟ ❁ ٱلْقَائِلِ كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ فِي ٱلْغَضَبِ وَٱلرِّضَا ❁ أَسَدُ ٱللهِ ٱلْغَالِب ❁ سَيِّدُنَا عَلِيُّ ٱبْنُ أَبِي طَالِب .

وَمَاذَا عَنْ وَلَدَيْهَا ٱلْكَرِيمَيْنِ ۞ أَبِي مُحَمَّدٍ ٱلْحَسَنِ وَأَبِي عَبْدِ ٱللهِ ٱلْحُسَيْنِ ۞ رَيْحَانَتَيْ سَيِّدِ ٱلْكَوْنَيْنِ ۞ فَهُمَا كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ ٱلسُّنَّة ۞ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ ٱلْجَنَّة .

وَمَاذَا عَنْ زَيْنَبَ وَأُمِّ كُلْثُوم؟ ۞ فَفَضْلُهُمَا مَعْلُوم ۞ وَلَهُمَا مَكَانَةٌ مَرْمُوقَةٌ فِي قَلْبِ ٱلنَّبِيّ ٱلْمَعْصُوم ۞ أُولَئِكَ هُمْ أَفْرَادُ بَيْتِهَا ٱلطَّاهِرِ ۞ ٱلنُّجُومُ ٱلزَّوَاهِر ۞ ٱلْكِرَامُ ٱلْبَرَرَة ۞ ٱلأَئِمَّةُ ٱلْخِيَرَة ۞ نُجُومُ أَمْنِ ٱلْبَرِيَّة ۞ وَسَفِينَةُ ٱلنَّجَاةِ مِنْ كُلِّ بَلِيَّة .

رَضِيَ اللهُ عَن فَاطِمَةَ الزَّهراء وَأَرضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزكَى صَلَاة وَأَنمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَيهِ وَعَلَى آلِه

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّانِي

فِي وِلَادَتِها ونَشْأَتِهَا رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا

وُلِدَتْ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا ٱلسَّلَام ۞ فِي بَلَدِ ٱللهِ ٱلْحَرَام ۞ قَبْلَ ٱلْبِعْثَةِ بِخَمْسَةِ أَعْوَام ۞ وَكَانَ مِيلَادُ هَذِهِ ٱلنَّبْتَةِ ٱلطَّاهِرَة ۞ لِعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ جُمَادَى ٱلْآخِرَة ۞ فَفِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْأَزْهَر ۞ سَطَعَ وَجْهُهَا ٱلْأَنْوَر ۞ فَٱلْحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ ٱللهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَٱللهُ أَكْبَر.

وَسَمَّاهَا أَبُوهَا فَاطِمَة ۞ لِأَنَّ ٱللهَ فَطَمَهَا مِنَ ٱلنَّارِ ٱلْحَاطِمَة ۞ وَمِنْ أَسْمَائِهَا: **ٱلْمُبَارَكَةُ وَٱلزَّكِيَّة** ۞ **وَٱلرَّاضِيَةُ وَٱلْمَرْضِيَّة** ۞ وَتُسَمَّى **ٱلزَّهْرَاء** ۞ لِأَنَّهَا زَهْرَةُ أَفْضَلِ ٱلْخَلْقِ بِلَا مِرَاء ۞ وَلُقِّبَتْ بِٱلْبَتُول ۞ لِانْقِطَاعِهَا فِي ٱلْعِبَادَةِ فِيمَا تَفْعَلُ وَتَقُول ۞ وَكَنَّاهَا

ٱلرَّسُولُ ﷺ بِأُمِّ أَبِيهَا ۞ لِمَا كَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا مِنْ حَنَانٍ وَعَطْفٍ أُودِعَ فِيهَا .

نَشَأَتْ فِي بَيْتِ ٱلنُّبُوَّة ۞ مَعْدِنِ ٱلْعِلْمِ وَٱلشَّرَفِ وَٱلْفُتُوَّة ۞ حَيْث يَغْدُو رَسُولُ ٱللهِ وَيَرُوح ۞ وَتَتَنَزَّلُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَٱلرُّوح ۞ نَشَأَتْ فِي ذَٰلِكَ ٱلْبَيْتِ ٱلْفَاضِل ۞ عَلَى أَفْضَلِ ٱلْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنِ ٱلشَّمَائِل ۞ وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَٰلِكَ وَهِيَ خِرِّيجَةُ مَدْرَسَةِ أَفْضَلِ ٱلْخَلْقِ عَلَى ٱلْإِطْلَاق ۞ ٱلَّذِي بَعَثَهُ ٱللهُ مُتَمِّماً لِمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاق .

فَمِنْهُ تَعَلَّمَتِ ٱلصِّدْقَ وَٱلْأَمَانَة ۞ وَٱلْعِفَّةَ وَٱلصِّيَانَة ۞ تَعَلَّمَتْ مِنْهُ ٱلْقُرْآنَ وَٱلْحِكْمَة ۞ وَٱلرَّأْفَةَ وَٱلرَّحْمَة ۞ وَٱلتَّوَاضُعَ وَٱلْعِلْم ۞ وَٱلصَّبْرَ وَٱلْحِلْم ۞ طُبِعَتْ عَلَى أَخْلَاقٍ رَضِيَّة وَشَمَائِلَ نَبَوِيَّة ۞ وَأَخْلَاقٍ

مُحَمَّدِيَّة ۞ أَوْلَاهَا رَبُّهَا مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاهَا ۞ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا .

رضيَ الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها

وصلّى الله على سيّدنا محمّدٍ وآله أزكى صلاة وأنماها

اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِثُ

فِي جِهَادِهَا وتَحَمُّلِهَا لِلدَّعْوَةِ

وَقَدْ نشَأَتْ هَذِهِ ٱلسَّيِّدَةُ ٱلطَّاهِرَةُ ۞ مُنْذُ طُفُولَتِهَا ٱلْبَاكِرَةِ ۞ مُجَاهِدَةً صَابِرَةً ۞ لَقَدْ شَهِدَتِ ٱلدَّعْوَةَ مُنْذُ بِدَايَتِهَا ۞ وَعَاشَتْ أَحْدَاثَهَا إِلَى نِهَايَتِهَا ۞ وَيَتَجَلَّى جِهَادُهَا فِي مُرَافَقَةِ أَبِيهَا ٱلْكَرِيمِ ۞ مُنْذُ بِدَايَةِ ٱلدَّعْوَةِ إِلَى ٱلدِّينِ ٱلْقَوِيمِ ۞ كَانَتْ مَعَهُ إِبَّانَ مُوَاجَهَةِ ٱلْكُفَّارِ ۞ وَمَا يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ مِنْ أَخْطَارٍ ۞ وَأَتَاحَ لَهَا صِغَرُ سِنِّهَا أَنْ تَسِيرَ مَعَهُ حَيْثُمَا سَارَ.

وَكَبُرَتِ ٱلزَّهْرَاءُ وَكَبُرَ مَعَهَا عَزْمُهَا ٱلْوَقَّادُ ۞ وَتَطَلُّعُهَا لِلْجِهَادِ ۞ فَقَدْ كَانَتْ يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ ٱلْمُجَاهِدِينَ ۞ تُضَمِّدُ ٱلْجِرَاحَ وَتَسْقِي ٱلْمُحْتَضَرِينَ ۞ وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ كَانَتْ فَاطِمَةُ ٱلْحَبِيبَةُ ۞ لِجُرْحِ أَبِيهَا

ٱلْمُدَاوِيَةَ ٱلطَّبِيبَةِ ۞ كَانَ عَلِيٌّ يَصُبُّ ٱلْمَاءَ وَهِيَ تَغْسِلُ ٱلدَّمَ عَنْ وَجْهِ أَبِيهَا ٱلشَّرِيف ۞ وَلَمَّا لَمْ يَتَوَقَّفْ ٱلنَّزِيف ۞ عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَضَمَّدَتْ بِرَمَادِهِ ٱلْجُرْحَ فَٱلْتَأَم ۞ وَتَوَقَّفَ ٱلنَّزِيفُ وَزَالَ ٱلْأَلَم ۞ فَأَكْرِمْ بِهَا مِنْ مُجَاهِدَةٍ سَابِقَة ۞ مُخْلِصَةٍ صَادِقَة .

وَيَتَجَلَّى صَبْرُهَا عَلَيْهَا ٱلسَّلَام ۞ فِي مُوَاجَهَةِ ٱلْأَحْدَاثِ ٱلْجِسَام ۞ صَبَرَتْ عَلَى شَظَفِ ٱلْعَيْش ۞ حِينَ قَاطَعَتْهُمْ قُرَيْش ۞ وَصَحِبَتْ أَبَوَيْهَا فِي ٱلْحِصَار ۞ وَذَاقَتْ مَا ذَاقُوا مِنْ جُوعٍ وَإِعْسَار ۞ وَإِثْرَ ٱنْتِهَاءِ أَزْمَةِ ٱلْحِصَارِ ٱلْعَاتِيَة ۞ فَقَدَتْ أُمَّهَا ٱلْحَانِيَة ۞ وَتَلَقَّتْ كُلَّ ذَٰلِكَ بِنَفْسٍ رَاضِيَة ۞ وَهَكَذَا يَكُونُ ٱلْمُسْلِمُ فِي كُلِّ أَطْوَارِه ۞ رَاضِياً بِقَضَاءِ ٱللّٰهِ

وَٱخْتِيَارِهِ ۞ وَمَا ٱلشَّجَاعَةُ غَيْرُ صَبْرِ سَاعَةَ ۞
وَٱلْفَوْزُ فِي ٱلْعُقْبَى لِكُلِّ صَبَّار ۞ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا
صَبَرۡتُمۡ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾ .

رضِيَ الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها
اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلْرَابِعُ

فِي زَوَاجِهَا مِنْ عَلِيٍّ ٱلْمُرْتَضَىٰ كَرَّمَ ٱللهُ وَجْهَهُ

وَلَمَّا بَلَغَتْ رَبِيعَهَا ٱلثَّامِنَ عَشَر ۞ تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا أَكَابِرُ ٱلصَّحَابَةِ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَر ۞ فَرَدَّهُمْ ﷺ رَداً جَمِيلاً ۞ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَنْتَظِرُ فِي أَمْرِ زَوَاجِهَا تَنْزِيلاً ۞ وَقَدْ ٱخْتَصَّ ٱللهُ بِذَاتِ ٱلشَّرَفِ وَٱلْمَنَاقِب ۞ سَيِّدَنَا ٱلْإِمَامَ عَلِيَّ ٱبْنَ أَبِي طَالِب ۞ وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى ٱلرَّسُول ۞ لِخِطْبَةِ ٱلزَّهْرَاءِ ٱلْبَتُول ۞ كَانَ ٱلْوَحْيُ قَدْ سَبَقَه ۞ بِمُبَارَكَةِ هَذِهِ ٱلْخِطْبَةِ ٱلْمُوَفَّقَة .

فَنَالَ عَلِيٌّ أَغْلَى أَمَانِيهِ وَأَعْلَى ۞ حِينَ قَالَ لَهُ ٱلرَّسُولُ ٱلْكَرِيمُ: «مَرْحَباً وَأَهْلاً» ۞ وَلَمْ يَطُلْ ٱلِانْتِظَارُ حَتَّى بَعَثَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي طَلَبِ كِبَارِ ٱلْمُهَاجِرِينَ

وَٱلْأَنْصار ۞ لِيَنْقُلَ إِلَيْهِمْ هَذَا ٱلْخَبَرَ ٱلسَّار ۞ فَلَمَّا ٱلتَّأَمَ شَمْلُ هَذِهِ ٱلنُّخْبَةُ ٱلْمُخْتَارَة ۞ سَطَعَتْ أَعْلَامُ هَذِهِ ٱلْبِشَارَة ۞ وَخَطَبَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ خُطْبَتَهُ ٱلْمَشْهُورَة ۞ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ فِي مِثْلِ هَذِهِ ٱلْمُنَاسَبَةِ مَذْكُورَة ۞ فَقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَام:

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِه ۞ ٱلْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِه ۞ ٱلْمُطَاعُ بِسُلْطَانِهِ ٱلْمَرْهُوبِ مِنْ عَذَابِهِ وَسَطْوَتِهِ ۞ ٱلنَّافِذِ أَمْرُهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِه ۞ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْخَلْقَ بِقُدْرَتِه ۞ وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِه ۞ وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّه ۞ إِنَّ ٱللهَ تَبَارَكَ ٱسْمُهُ وَتَعَالَتْ عَظَمَتُهُ جَعَلَ ٱلْمُصَاهَرَةَ سَبَباً لَاحِقاً ۞ وَأَمْراً مُفْتَرَضا ۞ وَحُكْماً عَادِلا ۞ وَخَيْراً جَامِعا ۞ أَوْشَجَ بِهَا ٱلْأَرْحَام ۞ وَأَلْزَمَ بِهَا ٱلْأَنَام ۞ فَقَالَ عَزَّ مِنْ

قَائِل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ فَأَمْرُ ٱللهِ يَجْرِي إِلَى قَضَاءِه ۞ وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدَرِهِ ۞ وَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَر ۞ وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَل ۞ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ .

ثُمَّ إِنَّ ٱللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِب فَٱشْهَدُوا أَنِّي زَوَّجْتُهُ عَلَى أَرْبَعِمَائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَٰلِكَ عَلِيُّ ٱبْنُ أَبِي طَالِب ۞ قَالَ أَنَسُ ٱبْن مَالِكٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: ثُمَّ دَعَا بِطَبَقٍ مِنْ بُسْرٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَنَا وَقَالَ: «ٱنْتَهِبُوا» فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَنتَهِبُ إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ فَٱبْتَسَمَ ﷺ فِي وَجْهِهِ ۞ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ٱللهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعِمَائَةِ مِثْقَالِ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيتَ بِذَٰلِكَ» فَقَالَ: قَدْ

رَضِيتُ بِذَٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ ۞ ثُمَّ إِنَّهُ أَلْقَى خُطْبَةً قَالَ فِيهَا:

«ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي قَرُبَ مِنْ حَامِدِيه ۞ وَدَنَا مِنْ سَائِلِيه ۞ وَوَعَدَ بِٱلْجَنَّةِ مَنْ يَتَّقِيه ۞ وَأَوْعَدَ بِٱلنَّارِ مَنْ يَعْصِيه ۞ أَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ وَأَيَادِيه ۞ وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيه ۞ وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِيه ۞ وَمُمِيتُهُ وَمُحْيِيه ۞ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه ۞ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيه ۞ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه ۞ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ صَلَاةً تُزْلِفُهُ وَتُدْنِيه أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ ٱجْتِمَاعَنَا مِمَّا قَدَّرَهُ ٱللهُ تَعَالَى وَرَضِيه ۞ وَٱلنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ ٱللهُ بِهِ وَأَذِنَ فِيه ۞ وَهَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ ۞ قَدْ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ٱبْنَتَه ۞ عَلَى

صَدَاقِ أَرْبَعِمَائَةِ مِثْقَالِ فِضَّة ۞ وَقَدْ رَضِيتُ بِذَٰلِكَ وَكَفَىٰ بِٱللهِ شَهِيدا ۞ ثُمَّ خَرَّ سَاجِدا ۞ شَاكِراً للهِ وَحَامِدا ۞ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ ٱلسُّجُود ۞ قَالَ لَهُ صَاحِبُ ٱلْمَقَامِ ٱلْمَحْمُود ۞ «جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَكُمَا وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا ٱلْكَثِيرُ ٱلطَّيِّب» ۞ فَيَا للهِ مِنْ عَقْدٍ مُبَارَك ۞ شَهِدَهُ كِبَارُ ٱلصَّحَابَة ۞ أُولُو ٱلْفَضْلِ وَٱلنَّجَابَة ۞ ٱلنَّبِيُّ فِيهِ ٱلْوَلِي ۞ وَٱلزَّوْجُ هُوَ ٱلْإِمَامُ عَلِي ۞ وَٱلزَّوْجَةُ هِيَ ٱلزَّهْرَاءُ ذَاتِ ٱلْقَدْرِ ٱلْعَلِي .

رضيَ الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها

اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلْخَامِسُ

فِي وَصْفِ لَيْلَةِ زِفَافِهَا

وَلَمَّا أَنْ تَمَّ ٱلْعَقْدُ ٱلْمُبَارَكُ ٱلْمَيْمُون ❁ وَقَرَّتْ بِهِ
مِنَ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْعُيُون ❁ زُفَّتِ ٱلزَّهْرَاءُ فِي مَوْكَبٍ
مِنْ أَبْهَجِ ٱلْمَوَاكِب ❁ إِلَى بَيْتِ سَيِّدِنَا ٱلْإِمَامِ
عَلِيِّ ٱبْنِ أَبِي طَالِب ❁ وَسَارَ مَوْكِبُ ٱلزِّفَافِ فِي
فَرَحٍ وَٱسْتِبْشَار ❁ يَحُفُّ بِهَا نِسَاءُ ٱلْمُهَاجِرِينَ
وَٱلْأَنْصَار ❁ حَتَّى وَصَلْنَ بِهَا إِلَى بَيْتِهَا ٱلرَّفِيع ❁
بِجِوَارِ بَيْتِ أَبِيهَا صَاحِبِ ٱلْجَاهِ ٱلْوَسِيع .

وَمَا إِنْ أَخَذَتْ مَكَانَهَا فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْجَدِيد ❁
بِجَانِبِ زَوْجِهَا صَاحِبِ ٱلْحَظِّ ٱلسَّعِيد ❁ حَتَّى أَقْبَلَ
ذُو ٱلطَّلْعَةِ ٱلْبَهِيَّة ❁ وَٱلْغُرَّةُ ٱلْمُحَمَّدِيَّة ❁ سَيِّدُنَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّة ❁ لِيَطْمَئِنَّ عَلَيْهِمَا ❁ وَيُقَدِّمُ أَحْلَى

ٱلتَّهَانِي إِلَيْهِمَا ۞ فَقَالَ ﷺ: «جَمَعَ ٱللهُ شَمْلَكُمَا وَأَعَزَّ جَدَّكُمَا وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَأَخْرَجَ مِنْكُمَا كَثِيراً طَيِّباً» ۞ فَٱسْتَجَابَ ٱللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ لَهُمَا ۞ فَكَانَ مِنْهُمَا ٱمْتِدَادُ ٱلنَّسَبِ ٱلنَّبَوِيِّ ٱلشَّرِيف ۞ ٱلْمُنْتَمِي إِلَيْهِ كُلُّ سَيِّدٍ وَشَرِيف ۞ فَهُمْ وَٱلْقُرْآنُ مُتَّفِقَان ۞ قَرِينَانِ لَا يَفْتَرِقَان ۞ حَتَّى يَرِدَا حَوْضَ سَيِّدِ ٱلْأَكْوَان ۞ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَٱلتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَان .

رَضِيَ اللهُ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَرْضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ٱلْفَصْلُ ٱلسَّادِسُ

فِي جِهازِهَا وَمَهْرِهَا

وَبَعْدَ أَنْ عِشْنَا لَحَظَاتِ هَذَا ٱلزَّوَاج ۞ وَمَا صَاحَبَهُ مِنْ فَرَحٍ وَٱبْتِهَاج ۞ يُوَاجِهُنَا سُؤَالٌ مُلِح ۞ يَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ مُفْصِح ۞ مَاذَا عَنْ مَهْرِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِين ۞ وَمَاذَا عَنْ جَهَازِهَا وَهِيَ بِنْتُ ٱلصَّادِقِ ٱلْأَمِين ۞ لَعَلَّ فِي ذَٰلِكَ عِبْرَةً لِلْأُمَّة ۞ وَدُروساً مُهِمَّة ۞ فِيمَا يَكْتَنِفُ أَمْرَ ٱلزَّوَاجِ مِنَ ٱلظُّلْمَة ۞ وَٱلْأُمُورِ ٱلْمُدْلَهِمَّة ۞ كَغَلَاءِ ٱلْمُهُور ۞ وَٱلْمُبَاهَاةِ فِي ٱلْقُصُور ۞ وَٱلْإِسْرَافِ فِي ٱلْمَوَائِد ۞ وَٱلِانْجِرَافِ مَعَ ٱلْعَوَائِد ۞ ٱلَّتِي تُلْجِيءُ ٱلْفَقِيرَ إِلَى ٱلِاسْتِدَانَة ۞ وَتَجْعَلُ ٱلْغَنِيِّ يُنْفِقُ مَا فِي ٱلْخِزَانَة .

فَلْتَكُنْ لَنَا قُدْوَةٌ وَأُسْوَة ۞ بِأَهْلِ بَيْتِ ٱلنُّبُوَّة ۞ وَلْنَحْذَرْ مِنَ ٱلتَّكَلُّف ۞ ٱلَّذِي يُفْضِي إِلَى ٱلتَّأَسُّف ۞ لَقَدْ كَانَ مَهْرُهَا وَهِيَ بِنْتُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأَكْرَم ۞ أَرْبعمَائَةِ دِرْهَم ۞ وَذَٰلِكَ مَبْلَغٌ ضَئِيل ۞ وَقَلِيلٌ جِدٌّ قَلِيل ۞ لِمَا شَاعَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْآلَافِ ٱلْمُؤَلَّفَة ۞ ٱلْمُرْهِقَةِ ٱلْمُكْلِفَة ۞ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ كَثْرَةَ ٱلْمَهْرِ لَا يَزِيدُ ٱلْمَرْأَةَ فَخْرا ۞ وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَٰلِكَ لَكَانَتْ فَاطِمَةُ أَوْلَى وَأَحْرَى ۞ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ أَبْرَكَهُنَّ أَيْسَرَهُنَّ مَهْرا .

وَمَاذَا عَنْ أَثَاثِ بَيْتِهَا ٱلْمُنِيف ۞ لَقَدْ كَانَ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهَا لِيف ۞ وَخَمِيلَةٌ وَرَحَائَيْن ۞ وَسِقَاءٌ وَجَرَّتَيْن ۞ فَأَيْنَ مِنْ هَذَا مَا

نَحْنُ عَلَيْهِ ٱلْآن؟ ۞ فِي هَذَا ٱلزَّمَان ۞ مِنْ أَثَاثٍ
فَاخِر ۞ مُرْهِقٍ وَجَائِر ۞ يَسْتَنْزِفُ ٱلْأَمْوَال ۞
ثُمَّ يُرْمَى فِي سَلَّةِ ٱلْإِهْمَال ۞ وَمَاذَا عَنِ ٱلْحُلِيِّ
وَٱلثِّيَاب ۞ يَا أَيُّهَا ٱلْأَحْبَاب ۞ لَقَدْ زُفَّتْ فِي
بُرْدَيْن ۞ وَزُيِّنَتْ مِنَ ٱلْفِضَّةِ بِسِوَارَيْن ۞ فَأَيْنَ مِنْ
هَذَا مَا عَلَيْهِ ٱلنَّاس ۞ مِنْ فَاخِرِ ٱللِّبَاس وَخَوَاتِيمَ
ٱلذَّهَبِ وَٱلْأَلْمَاس ۞ وَٱلْأَسَاوِرِ ٱلسَّمِيكَة ۞
ٱلَّتِي تُحَوِّلُ ٱلْيَدَ إِلَى سَبِيكَة ۞ وَٱلطُّقُومُ ٱلْمُنَوَّعَةُ
مِنَ ٱلذَّهَب ۞ ٱلَّتِي تَبْعَثُ عَلَى ٱلْعَجَب ۞ وَلَا
عَجَب ۞ فَهَلْ لَنَا أَنْ نَرْجِعَ عَمَّا نَحْنُ فِيه ۞ مِنْ
ضَيَاعٍ وَتِيه ۞ هَلْ لَنَا أَنْ نَتَحَوَّل ۞ مِنَ ٱلصَّعْبِ
إِلَى ٱلْأَسْهَل ۞ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ٱلرَّعِيلُ ٱلْأَوَّل ۞
فَهُوَ أَوْلَى بِنَا وَأَجْمَل ۞ وَٱللهُ ٱلْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ

ٱلْمُعَوَّل ۞ وَسَلَامٌ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَدْ كَانَ فِي زَوَاجِهَا عِبْرَةٌ لِمَنْ يَتَأَمَّل .

رضِيَ الله عن فَاطمة الزّهراء وَأرضَاهَا
وصَلّى الله عَلى سيّدنا محمَّد وآله أزكى صَلَاة وأنماهَا
اللَّهم صَلّ وسَلّم وَبَارك عَلَيه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلسَّابِعُ
فِي وِلَادَةِ وَلَدَيهَا ٱلْحَسَنِ وٱلْحُسَينِ

وَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ ٱلزَّوْجَانِ فِي بَيْتِهِمَا ٱلْجَدِيد ۞
عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ ٱللهِ صَاحِبِ ٱلْخُلُقِ
ٱلْحَمِيد ۞ مَرَّتْ بِهِمَا ٱلْأَيَّامُ ۞ فِي هَنَاءٍ وَوِئَام ۞
وَهِيَ وَإِنْ لَّمْ تَكُنْ حَيَاةُ تَرَفٍ وَعِيشَةٍ رَغِيدَة ۞
إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ هَانِئَةً وَسَعِيدَة ۞ وَفِي ٱلْعَامِ ٱلثَّالِثِ
مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ٱسْتَقْبَلَا فِي فَرَحٍ جَلِي ۞ طِفْلَهُمَا ٱلْبِكْرُ
ٱلْحَسَنُ ٱبْنُ عَلِي ۞ وَزُفَّتِ ٱلْبُشْرَىٰ بِٱلنَّبَإِ ٱلسَّار ۞
إِلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُخْتَار ۞ فَجَاءَ مُسْرِعاً إِلَيْه ۞ وَأَخَذَهُ
بَيْنَ يَدَيْه ۞ يَتَأَمَّلُهُ وَٱلْقَلْبُ بِٱلْفَرَحِ مُمْتَلِي ۞
فَإِذَا هُوَ شَبِيهٌ بِٱلنَّبِيِّ لَا شَبِيهٌ بِعَلِي ۞ وَكَانَ أَوَّلُ
مَا وَصَلَ إِلَى سَمْعِهِ ۞ عِنْدَ وَضْعِه ۞ صَوْتُ جَدِّهِ

سَيِّدِ ٱلْأَكْوَان ❁ حَيْثُ رَتَّلَ فِي أُذُنِهِ ٱلْأَذَان ❁
وَقَبْلَ أَنْ يُكْمِلَ ٱلْعَامَيْن ❁ وَضَعَتِ ٱلزَّهْرَاءُ
شَقِيقَهُ ٱلْحُسَيْن ❁ فَسُرَّ ٱلنَّبِيُّ بِهَٰذَيْنِ ٱلْغُلَامَيْنِ
ٱلْمُبَارَكَيْنِ ❁ وَقَرَّتْ بِهِمَا ٱلْعَيْن ❁ وَقَدْ شَاءَ ٱللَّهُ
ٱلْكَرِيمُ ٱلْعَلِي ❁ أَنْ تَكُونَ ذُرِّيَّةُ ٱلْمُصْطَفَىٰ مِنْ
فَاطِمَةَ وَعَلِي ❁ مِنِ ٱبْنَيْهِمَا ٱلْحَسَنَيْن ❁ رَيْحَانَتَيْ
سَيِّدِ ٱلْكَوْنَيْن .

وَمَا بَرِحَ رَسُولُ ٱللهِ يَزُورُهُمَا بَيْنَ ٱلْحِينِ
وَٱلْحِين ❁ وَيَحُفُّونَ بِهِ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِين ❁ فَيَا
حَبَّذَا مِنْ مَحْفَلٍ عَظِيم ❁ وَمَجْلِسٍ فَخِيم ❁ يَجْلِسُ
فِي صَدْرِهِ رَسُولُ ٱللهِ ❁ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَفَاطِمَةُ
عَنْ يُسْرَاه ❁ وَٱلْحَسَنُ وَٱلْحُسَيْنُ فِي حِجْرِهِ مَا شَاءَ
ٱللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللهِ ❁ فَعَلَيْهِمْ جَمِيعاً بَعْدَ نَبِيِّنَا

ٱلْكَرِيم ﷺ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَتَمُّ ٱلتَّسْلِيم .

رضيَ الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها

اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّامِنُ

فِي وَصْفِ حَيَاتِها ٱلْيَوْمِيَّةِ

وَلَقَدْ كَانَتْ ٱلزَّهْرَاءُ فِي حَيَاتِهَا ٱلْيَوْمِيَّة ۞ مَثَلاً عَالِياً لِلزَّوْجَةِ ٱلْوَفِيَّة ۞ ضَرَبَتْ أَرْوَعَ ٱلْأَمْثَال ۞ فِي ٱلطَّاعَةِ وَٱلصَّبْرِ وَٱلِاحْتِمَال ۞ دَبَّرَتْ شُؤُونَ مَنْزِلِهَا بِٱنْتِظَام ۞ وَقَامَتْ بِحُقُوقِ زَوْجِهَا أَحْسَنَ قِيَام ۞ طَحَنَتْ حَتَّى وَرِمَتْ يَدَها ۞ وَقَمَّتْ بَيْتَهَا حَتَّى ٱغْبَرَّ عِقْدَهَا ۞ وَٱسْتَقَتِ ٱلْمَاءَ حَتَّى ٱشْتَكَتْ صَدْرَهَا .

وَأَوْقَدَتِ ٱلنَّارَ تَحْتَ ٱلْقِدْرِ وَكَمْ قَاسَتْ حَرَّها ۞ فَأَيْنَ مِنْهَا نِسَاءُ ٱلْيَوْم ۞ ٱللَّاتِي ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِنَّ ٱلْكَسَلُ وَٱلنَّوْم ۞ أَلَا فَلْيَنْظُرْنَ إِلَى سَيِّدَةِ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِين ۞ كَيْفَ دَبَّرَتْ شُؤُونَ مَنْزِلِهَا بِنَفْسِهَا

بِعَزْمٍ لَا يَلِين ۞ وَلْيَقُلْنَ تَنْوِيهاً بِفَضْلِهَا ٱلْمُبِين ۞
مَا هَذِهِ مِنَ ٱلْبَشَرِ مَا هِيَ إِلَّا مِنَ ٱلْحُورِ ٱلْعِين ۞
وَحِينَ بَلَغَ بِهَا وَبِزَوْجِهَا مِنَ ٱلْجُهْدِ مَا لَا يُطَاق ۞
طَلَبَا مِنَ ٱلنَّبِيِّ خَادِماً يُخَفِّفُ عَنْهُمَا هَذِهِ ٱلْمَشَاق ۞
فَقَالَ ﷺ: «لَا وَٱللهِ لَا أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ ٱلصُّفَّةِ
تُطْوَى بُطُونُهُمْ لَا أَجِدُ مَا أُنْفِقُهُ عَلَيْهِمْ»

ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِمَا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَام ۞ وَقَدْ
تَهَيَّئَا لِلْمَنَام ۞ وَتَغَطَّيَا بِقَطِيفَةٍ إِنْ غَطَيَا رَأْسَهُمَا
بَدَتِ ٱلْأَقْدَام ۞ فَتَأَهَّبَا لِلْقِيَام ۞ لِاسْتِقْبَالِ خَيْرِ
ٱلْأَنَام ۞ فَقَالَ: مَكَانَكُمَا ۞ وَجَلَسَ بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَدُلُّكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ۞ قَالَا:
بَلَى ۞ فَقَالَ: كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيل ۞ تُسَبِّحَانِ
فِي دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرا ۞ وَتَحْمَدَانِ عَشْرا ۞

وَتُكَبِّرَانِ عَشْرا ۞ وَإِذَا آوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا
فَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِين ۞ وَٱحْمَدَا ثَلاثاً وَثَلَاثِين ۞
وَكَبِّرَا أَرْبَعاً وَثَلَاثِين ۞ فَذَٰلِكُمَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ
خَادِم ۞ ثُمَّ وَدَّعَهُمَا وَمَضَى ۞ بَعْدَ أَنِ ٱمْتَلَأَ قَلْبُ
كُلٍّ مِنْهُمَا بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلرِّضَا .

رَضِيَ الله عن فاطمة الزّهراء وَأرضَاهَا
وصَلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها
اللّهم صلّ وسلّم وَبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلتَّاسِعُ

فِي تَكْرِيمِ أَبِيهَا لَهَا

وَمَا زِلْنَا مَعَ صَفَحَاتٍ نَاصِعَة ۞ مَعَ سِيرَةِ هَذِهِ ٱلسَّيِّدَةِ ٱلْمُتَوَاضِعَة ۞ فَقَدْ كَانَتْ تَحْظَى بِٱلتَّكْرِيم ۞ مِنْ أَبِيهَا ٱلْكَرِيم ۞ عَلَيْهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلتَّسْلِيم ۞ كَانَتْ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ يَقُومُ لَهَا تَكْرِيماً وَتَوْقِيراً ۞ وَيُجْلِسُهَا فِي مَجْلِسِهِ تَأْنِيساً وَتَبْشِيرا .

وَكَذَٰلِكَ كَانَتْ تَفْعَلُ إِذَا جَاءَ إِلَيْهَا ۞ مَحَبَّةً وَوَفَاءً بِٱلْحَقِّ ٱلَّذِي عَلَيْهَا ۞ وَكَانَ يُكَنِّيهَا بِأُمِّ أَبِيهَا ۞ إِشَادَةً بِعَطْفِهَا وَتَنْوِيهَا ۞ وَإِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ ٱلْعَهْدِ بِهَا ۞ يُسَلِّمُ عَلَيْهَا وَيُوَدِّعُهَا ۞ وَإِذَا عَادَ مِنَ ٱلسَّفَرِ بَدَأَ بِٱلْمَسْجِدِ ثُمَّ بِفَاطِمَة ۞ فَتَتَلَقَّاهُ فَرِحَةً بَاسِمَة .

وَمِنْ مَظَاهِرِ تَكْرِيمِهَا وَتَأْنِيسِهَا وَتَقْدِيمِهَا ۞ أَنْ جَعَلَ بَيْتَهَا مُلَاصِقاً لِبَيْتِهِ وَبَيْنَهُمَا نَوَافِذُ يُطِلُّ عَلَيْهَا وَتُطِلُّ عَلَيْه ۞ كُلَّمَا دَعَتْ حَاجَةً لَدَيْهَا أَوْ حَاجَةً لَدَيْه ۞ وَبَيْنَهُمَا بَاب ۞ يُوصِلُ إِلَى ٱلْأَحْبَاب ۞ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَار ۞ دُونَ عَنَاءٍ أَوِ ٱنْتِظَار ۞ وَكَانَ بِهَا عَطُوفا ۞ وَعَلَيْهَا رَؤُوفا .

وَهَذِهِ ٱلْقِصَّةُ ٱلْمُثِيرَة ۞ مِنْ كُتُبِ ٱلسِّيرَة ۞ تُصَوِّرُ لَنَا هَذَا ٱلْحَنَانَ ٱلْأَبَوِي ۞ وَٱلْعَطْفَ ٱلْمُحَمَّدِي ۞ خَرَجَ ٱلرَّسُولُ مِنْ بَيْتِهِ وَقْتَ ٱلْهَاجِرَةِ حَيْثُ ٱمْتَنَعَ عَنْهُ ٱلْهُجُوع ۞ مِنْ شِدَّةِ ٱلْجُوع ۞ إِلَّا أَنَّ جُوعَهُ ٱخْتِيَارِي ۞ لَا ٱضْطِّرَارِي ۞ فَقَصَدَ أَبَا أَيُّوبِ ٱلْأَنْصَارِي ۞ فَفَرِحَ بِهِ وَمَنْ مَعَهُ أَشَدَّ ٱلْفَرَح ۞ وَقَدَّمَ لَهُمْ عِذْقاً فِيهِ تَمْرٌ وَرُطَبٌ وَبَلَح ۞

ثُمَّ قَامَ وَذَبَح ۞ ثُمَّ جاءَ بِٱلطَّعَامِ طَرِيا ۞ وَٱللَّحْمِ مَطْبُوخاً وَمَشْوِيا .

وَلَمَّا أَنْ جاءَ بِهِ إِلَيْه ۞ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْه ۞ أَخَذَ ﷺ قِطْعَةً مِنَّ ٱللَّحْمِ وَوَضَعَهَا فِي رَغِيف ۞ وَطَلَبَ مِنَ ٱلْمُضِيف ۞ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ بِهَذِهِ ٱلْقِطْعَةِ ۞ عَلَى جَنَاحِ ٱلسُّرْعَة ۞ قَائِلاً عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَام ۞ بَادِرْ بِهَذِهِ ٱلْقِطْعَةِ إِلَى فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا لَمْ تُصِبْ مِثْلَ هَذَا مُنْذُ أَيَّام ۞ وَهَكَذَا كَانَ يَخُصُّ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ۞ بِمَزِيدِ عَطْفِهِ وَوِدَادِه ۞ وَقَدْ طُبِعَتْ هَذِهِ ٱلسَّجِيَّةُ فِيها ۞ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَشْبَهَ ٱلنَّاسِ بِأَبِيها ۞ فَكَانَتْ قَبْلَ وَبَعْدَ عُرْسِهَا ۞ تَبَرُّه وتُودُّه ۞ وَتُؤْثِرُهُ عَلَى نَفْسِهَا ۞

وَمِنْ هَذَا أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا نَاوَلَتْ

ٱلرَّسُولَ ﷺ كِسْرَةَ خُبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ ۞ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ ۞ فَقَالَتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهَذِهِ ٱلْكِسْرَةِ ۞ فَقَالَ لَهَا: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّام» ۞ وَهَكَذَا كَانَتْ لَا يَطِيبُ لَهَا أَنْ تَسْتَأْثِرَ بِطَعَام ۞ حَتَّى يَنَالَ مِنْهُ أَبُوهَا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَام.

رضي الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها

اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلْعَاشِرُ

فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْلَاقِهَا

وَمِنْ أَخْلَاقِهَا ٱلزَّكِيَّة ❁ وَشَمَائِلِهَا ٱلْمَرْضِيَّة ❁
أَنَّ ٱلْجُودَ وَٱلْإِيثَارَ كَانَ فِيهَا سَجِيَّة ❁ وَكَذَٰلِكَ كَانَ
زَوْجُهَا ذُو ٱلْكَرَمِ وَٱلْأَرْيَحِيَّة ❁ وَلِذَٰلِكَ تَآلَفَا ❁
وَتَعَارَفَا ❁ وَكَانَ حَظُّهُمْ مِنَ ٱلنَّعِيمِ مَوْفُورا ❁ ﴿إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ وَمِمَّا يُرْوَى
فِي هَذَا ٱلْمَجَال ❁ مِنْ إِيثَارِهِمَا ٱلَّذِي هُوَ مَضْرِبُ
ٱلْأَمْثَال ❁ مَا قَصَّ ٱللهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَفَائِهِمْ بِٱلنَّذْر ❁
وَإِطْعَامَهُمُ ٱلطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ٱبْتِغَاءَ ٱلْأَجْر ❁ آثَرُوا
ٱلْمِسْكِينَ وَٱلْيَتِيمَ وَٱلْوَاقِعَ فِي ٱلْأَسْر .

قَالَ ٱللهُ تَعَالَى فِي ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ تَكْرِيماً وَتَوْقِيرا:
﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ تَصَدَّقُوا

بِطَعَامِهِمْ فُطُوراً وَسُحُورا ۞ وَوَاصَلُوا ٱلصِّيَامُ وَفَاءً
بِمَا كَانَ مَنْذُورا ۞ وَقَالُوا إِخْلَاصاً وَصِدْقاً لَا كَذِباً
وَزُورا ۞ ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءً وَلَا
شُكُورًا﴾ جِدُّوا وَٱجْتَهَدُوا فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَة ۞
وَٱغْتَنَمُوا ٱلطَّاعَةَ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ سَانِحَة ۞ وَتَاجَرُوا
مَعَ ٱللهِ فَكَانَتْ تِجَارَتُهُمْ رَابِحَة ۞ وَكَانَ مِمَّا قَالُوا
مَوْعِظَةً وَتَذْكِيرا ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾
أَحْسَنُوا ٱلْعَمَلَ شُكْراً للهِ عَلَى نَعْمَائِه ۞ وَطَلَبُوا
ٱلْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِهِ وَآلَائِه ۞ وَٱمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ
خُوْفِ ٱللهِ وَرَجَائِه ۞ وَٱبْتَهَلُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَنْ يُؤَمِّنَهُمْ
مِنَ ٱلْفَزَعِ ٱلْأَكْبَرِ وَأَنْ يُضَاعِفَ لَهُمْ أُجُورا ﴿فَوَقَىٰهُمُ
ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا﴾ خَافُوا ٱللهَ فِي
ٱلدُّنْيَا فَأَمَّنَهُمْ فِي ٱلْآخِرَة ۞ وَجَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ ٱلْوُجُوهِ

ٱلنَّاضِرَة ۞ ٱلَّتِي إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة ۞ وَأَعَدَّ لَهُمْ مِنَ
ٱلنَّعِيمِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خطَرَ
عَلَى ٱلذَّاكِرَة ۞ وَنَادَاهُمُ ٱلْمُنَادِي بِمَا يَمْلَأُ ٱلْقُلُوبَ
حُبُورا ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءً وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا﴾

رضيَ اللهُ عن فاطمةَ الزّهراءِ وأرضاها
وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وآله أزكى صلاة وأنماها
اللّهمّ صلِّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلْحَادِي عَشَرَ
فِي ٱنْتِقَالِ أَبِيهَا إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَى وَلُحُوقِهَا بِهِ

وَلَمَّا أَكْمَلَ ٱللهُ بِرَسُولِهِ هَذَا ٱلدِّين ۞ وَأَتَمَّ ٱلنِّعْمَةَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِين ۞ وَحَبَاهُمْ فَتْحاً وَنَصْراً مُبِينا ۞ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وَكَانَ فِي هَذِهِ ٱلْآيَةِ إِشَارَةٌ مِنْ طَرْفٍ خَفِي ۞ إِلَى دُنُوِّ أَجَلِ هَذَا ٱلنَّبِيِّ ٱلْوَفِي.

وَكَانَ نُزُولُهَا فِي حَجَّةِ ٱلْوَدَاعِ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ ٱلْكِرَام ۞ فِي حَجَّةِ هَذَا ٱلْعَام ۞ «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ فَلَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا» ۞ فَلَمْ تَمْضِ إِلَّا مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ مَكَّة ۞ حَتَّى أَلَمَّتْ بِهِ وَعْكَة ۞ حَسِبَهَا ٱلْمُسْلِمُونَ وَعْكَةً طَارِئَةً وَتَزُول ۞ إِلَّا فَاطِمَةُ أَصَابَهَا مِنْهَا فَزَعٌ

وَذُهُول ۞ سَاوَرَهَا مِنْ مَرَضِهِ هَذَا خَوْفٌ وَقَلَق ۞
حَتَّى أَنَّهَا تحُسُّ كَأَنَّ قَلْبَهَا قَدِ ٱنْفَلَق ۞ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ
مُسْرِعَة ۞ قَلِقَةً وَفَزِعَة ۞ فَلَمَّا رَآهَا مُقْبِلَةً هَشَّ
لِلِقَائِهَا قَائِلاً: «مَرْحَباً بِٱبْنَتِي» فَأَقْعَدَهَا عَنْ يَمِينِه ۞
فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ ۞ سَارَّهَا
بِدُنُوِّ أَجَلِهِ فَبَكَتْ خَوْفاً مِنَ ٱلْفِرَاق ۞ وَسَارَّهَا بِأَنَّهَا
أَوَّلُ أَهْلِهِ لحُوقاً بِهِ فَضَحِكَتْ فَرَحاً بِٱلتَّلَاق .

وَٱنْتَقَلَ ٱلرَّسُولُ ﷺ إِلَى ٱلرَّفِيقِ ٱلْأَعْلَى وَحَزِنَتْ
عَلَيْهِ حُزْناً لَا يَبْلَى ۞ وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ ٱلشَّرِيف ۞
تَقُولُ فِي ٱضْطِّرَابٍ مُخِيف ۞ بَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ حِفْنَةً
مِنْ تُرَابِ ضَرِيحِه ۞ تَشُمُّهُ وَتَهْنَأُ بِرِيحِه .

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ
أَلَّا يَشُمَّ مَدَى ٱلزَّمَانِ غَوَالِياً

صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا
صُبَّتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا حَزِينَةً مُتَأَلِّمَة ۞ وَلَمْ تُرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مُتَبَسِّمَة ۞ حَتَّى فَاضَتْ رُوحُهَا إِلَى بَارِيهَا ۞ بَعْدَ سِتَّةِ شُهُورٍ مِنْ مَوْتِ أَبِيهَا ۞ وَوَقَفَ عَلِيٌّ يَسْتَرْجِعُ ذِكْرَيَاتِ وَفَائِهَا وَبِرِّهَا ۞ وَقَالَ فِي حُزْنٍ وَخُشُوع ۞ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ بِٱلدُّمُوع:

لِكُلِّ ٱجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ
وَكُلُّ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱلتُّرَابِ قَلِيلُ
وَإِنَّ ٱفْتِقَادِي فَاطِماً بَعْدَ أَحْمَدٍ
دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

وَقَالَ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعُه ۞ وَٱنْطَوَتْ عَلَى ٱلْحُزْنِ ضُلُوعُه:

إِلَى ٱللهِ أَشْكُو لَا إِلَى ٱلنَّاسِ إِنَّنِي
أَرَى ٱلْأَرْضَ تَبْقَى وَٱلْأَحِبَّةُ تَذْهَبُ
أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرَ ٱلْحِمَامِ أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى ٱلْمَوْتِ مَعْتَبُ

وَكَانَتْ وَفَاتُهَا يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ ٱلثَّانِي مِنْ رَمَضَانَ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ ۞ عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ ۞ وَعُمْرُهَا حِينَذَاكَ ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً قَمَرِيَّةً ۞ وَقِيلَ ثَلَاثُونَ عَاماً بِٱلسَّوِيَّةِ ۞ فَٱلْحُكْمُ للهِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْمُتَعَالِ ۞ وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَال .

رضيَ الله عن فاطمة الزّهراء وأرضاها
وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أزكى صلاة وأنماها
اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصلُ ٱلْثَّانِي عَشَرَ

فِيمَا ٱخْتَصَّهَا ٱللّٰهُ بِهِ

وَقَدِ ٱخْتَصَّ ٱللّٰهُ هَذِهِ ٱلْبَرَّةَ ٱلتَّقِيَّةَ ۞ ٱلرَّاضِيَةَ ٱلْمَرْضِيَّةَ ۞ بِخَصَائِصَ عَدِيدَة ۞ وَمَزَايَا فَرِيدَة ۞ نُورِدُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ ٱلْمِثَالِ لَا ٱلْحَصْرْ ۞ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ ٱلْعَالَمِينَ وَلَا فَخْر .

فَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا بِضْعَةُ ٱلْمُصْطَفَى ۞ وَكَفَاهَا بِهَذَا فَخْراً وَشَرَفا ۞ فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَ رَسُولَ ٱللّٰهِ ۞ وَمَنْ أَرْضَاهَا أَرْضَاه .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا كَمَا وَرَدَ فِي صَحِيحِ ٱلسُّنَّة ۞ أَنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ ٱلْجَنَّة .

وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ خَاتَمِ ٱلنَّبِيِّينَ ۞ أَنَّهُ

قَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ» .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ۞ وَأَحْظَاهُمْ لَدَيْه ۞ إِذَا أَقْبَلَتِ ٱسْتَقْبَلَهَا بِٱلتَّرْحِيب ۞ وَتَلَقَّاهَا بِثَغْرٍ بَاسِمٍ وَصَدْرٍ رَحِيب ۞ وَأَجْلَسَهَا مِنْهُ مَجْلِسَ ٱلْحَبِيبِ مِنَ ٱلْحَبِيب .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا وَزَوْجُهَا وَوَلَدَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ ٱلنَّبِيِّ ٱلطَّاهِر ۞ ٱلَّذِينِ ٱخْتَصَّهُمُ اللهُ بِٱلشَّرَفِ ٱلْبَاهِر ۞ وَقَالَ فِي تَخْلِيدِ ٱلثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ إِكْرَاماً وَتَوْقِيرا ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّ مَنِ ٱتَّصَلَ بِهَا بِسَبَبٍ أَوْ نَسَب ۞ فَقَدْ أَدْلَى بِسَبَبٍ لَا يَنْقَطِعُ إِلَى سَيِّدِ ٱلْعَجَمِ وَٱلْعَرَب ۞ قَالَ: مَنْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْآنُ بِلِسَانٍ

عَرَبِي ۞ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ إِمَامُ كُلِّ رَسُولٍ وَنَبِي ۞ «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّ ٱللهَ حَرَّمَ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى ٱلنَّار ۞ فَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْأَخْبَار ۞ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُخْتَار ۞ أَنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ ٱللهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى ٱلنَّار .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا ٱلَّتِي لَا مِرْيَةَ فِيهَا ۞ أَنَّهَا أَشْبَهُ ٱلنَّاسِ بِأَبِيهَا ۞ سَمْتاً وَهَدْياً ۞ وَكَلَاماً وَمَشْيا .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا لَا تَجُوع ۞ بِبَرَكَةِ دُعَاءِ أَبِيهَا ٱلْمَسْمُوع ۞ فَحِينَمَا رَأَى ٱلْجُوعَ بَلَغَ مِنْهَا مَبْلَغاً عَظِيما ۞ قَالَ ﷺ تَسْلِيما: ٱللّٰهُمَّ مُسْبِغَ ٱلْجَوْعَة ۞ وَقَاضِيَ ٱلْحَاجَة ۞ وَرَافِعَ ٱلْوَضِيعَة ۞ لَا تُجِعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد ۞ قَالَتْ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا: مَا جُعْتُ بَعْدَهَا أَبَدا .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا مَا ٱخْتَصَّ ٱللَّهُ بِهِ زَوْجَهَا مِنْ فَضْلٍ مُبِينٍ ۞ وَقَدْرٍ مَكِينٍ ۞ حَيْثُ قَالَ لَهَا سَيِّدُ ٱلْمُرْسَلِينَ ۞ «زَوْجُكِ سَيِّدٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّالِحِينَ» .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا إِظْهَارُ فَضْلِهَا لِأَهْلِ ٱلْمَوْقِفِ عَامَّةً ۞ حِينَ يُنَادِي ٱلْمُنَادِي أَيُّهَا ٱلنَّاسُ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ .

رَضِيَ اللهُ عَن فَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ وَأَرضَاهَا

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَزكَى صَلَاةٍ وَأَنمَاهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ

ٱلْفَصْلُ ٱلثَّالِث عَشَرَ

فِي خِتَامِ سِيرَتِهَا ٱلْعَطِرَةِ

وَفِي رِيَاضِ هَذِهِ ٱلسِّيرَةِ ٱلْعَطِرَة ۞ فِي رِحَابِ مَدْرَسَتِهَا ٱلنَّيِّرَة ۞ نَقْتَبِسُ بَعْضَ ٱلدُّرُوس ۞ ٱلَّتِي تَطْمَئِنُّ بِهَا ٱلْقُلُوبُ وَتُهَذَّبُ بِهَا ٱلنُّفُوس ۞ نَخْتَارُ ثَلَاثَةَ دُرُوسٍ سَنِيَّة ۞ تَكُونُ نِبْرَاساً لِلْأُمَّةِ ٱلْمُحَمَّدِيَّة ۞ فَأَنْصِتُوا لِبَثِّ هَذِهِ ٱلدُّرُوسِ وَٱنْتَبِهُوا ۞ فَإِنَّهَا تُبَثُّ عَلَى قَنَاةِ ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾

وَأَوَّلُ هَذِهِ ٱلدُّرُوسِ ٱلْمُسْتَوْحَاة ۞ مِنْ سِيرَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ ٱللهِ ۞ ٱلتَّأَسِّي بِصِفَاتِهَا ٱلنَّبِيلَة ۞ وَأَخْلَاقِهَا ٱلْجَمِيلَة ۞ وَمِنْ أَبْرَزِ ذَلِكَ سَلَامَةُ ٱلْجَنَان ۞ وَحِفْظُ ٱللِّسَان ۞ فَلَا يَجْرِي

لِسَانُهَا بِغَيْرِ ٱلْحَق ۞ وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِٱلصِّدْق ۞
حَفِظَتْ لِسَانَهَا مِنَ ٱلْأَدْوَاءِ ٱلذَّمِيمَة ۞ لَا كَذَبَ وَلَا
غِيبَةَ وَلَا نَمِيمَة ۞ صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا ۞ صَادِقَةً فِي
فِعْلِهَا ۞ حَتَّى قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا إِخْبَاراً
عَنْ صَدْقِهَا وَتَنْوِيها ۞ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَصْدَقَ مِنْ
فَاطِمَةَ غَيْرُ أَبِيها .

كَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَٰلِكَ وَقَدْ تَلَقَّتْ عَنْ أَبِيهَا
أَفْضَلَ ٱلْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنَ ٱلْآدَاب ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

ٱلدَّرْسُ الثَّانِي نُهْدِيهِ إِلَى ٱلْآبَاءِ وَٱلْأُمَّهات ۞
لِتَفَقُّدِ أَحْوَالِ ٱلْأَبْنَاءِ وَٱلْبَنَات ۞ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى
ٱلْأَعْمَالِ ٱلصَّالِحَات ۞ فَمَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ ٱلْإِمَامُ
ٱلْمُرْتَضَىٰ ۞ وَفَاطِمَةُ ٱلرِّضَا ۞ مِنْ عِلْمٍ وَيَقِين ۞

وَتَمَسُّكٍ بِٱلدِّين ۞ وَثَبَاتٍ عَلَيْه ۞ وَدَعْوَةٍ إِلَيْه .

فَقَدْ كَانَ ﷺ حِينَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ يَقُولُ: «ٱلصَّلَاةَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فَلْتَكُنْ لَنَا فِي رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي ٱلْحَثِّ عَلَى صَلَاحِ ٱلْأَعْمَال ۞ وَقُدْوَةٌ بِأَهْلِ بَيْتِ ٱلنُّبُوَّةِ فِي ٱلطَّاعَةِ وَٱلِامْتِثَال ۞ فَيَا أَيُّهَا ٱلْآبَاءُ وَٱلْأُمَّهات ٱتقوا ٱلله فِي أَوْلَادِكُم ۞ وَفَلَذَاتِ أَكْبَادِكُم ۞ مُرُوهُمْ بِٱلْعَمَلِ ٱلصَّالِحِ لِيَتَعَوَّدُوه ۞ وَيَنْشَأُوا عَلَيْهِ وَيُحِبُّوه ۞ فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ يَنْشَأُ عَلَى مَا عَوَّدَهُ عَلَيْهِ أَبُوه ۞ وَبِذَٰلِكَ يَحْيَوْنَ حَيَاةً سَعِيدَةً لَا ضَيَاعَ وَلَا ٱكْتِئَاب ۞ ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾

وَٱلدَّرْسُ ٱلثَّالِثُ نُهْدِيهِ إِلَى ٱلنِّسَاءِ ٱلْمُؤْمِنَات ۞
ٱلْقَانِتَاتِ ٱلْحَافِظَات ۞ فَلْيَكُنَّ عَلَى حَذَر ۞ مِمَّا
يُحِيطُ بِهِنَّ مِنْ خَطَر ۞ لِيَحْذَرْنَ دَعْوَةَ ٱلْمَارِقِين ۞
مِنَ ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلدِّين ۞ ٱلَّذِينَ يُزَيِّنُونَ لِلْمَرْأَةِ
تَرْكَ ٱلْحِجَاب ۞ وَٱلتَّمَرُّدَ عَلَى ٱلدِّينِ وَٱلْآدَاب ۞
وَلْيَسْمَعْنَ بِآذَانٍ صَاغِيَة ۞ وَقُلُوبٍ وَاعِيَة ۞
هَذَا ٱلسُّؤَالُ ٱلَّذِي وَجَّهَهُ ٱلنَّبِيُّ ﷺ إِلَى ٱبْنَتِهِ
ٱلْعَالِمَة ۞ ٱلسَّيِّدَةِ فَاطِمَة ۞ حَيْثُ قَالَ لَهَا : «مَا
خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ؟» ۞ فَقَالَتْ كَلِمَتَهَا ٱلَّتِي لَا تَزَالُ ٱلرُّوَاةُ
يَرْوُونَهَا ۞ (أَلَّا تَرَى ٱلرِّجَالَ وَلَا ٱلرِّجَالَ يَرَوْنَهَا) ۞
فَسُرَّ ﷺ مِنْهَا بِهَٰذَا ٱلْجَوَابِ ٱلْمُفِيدِ ٱلْمُغْنِي ۞
وَضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي» ۞
وَقَدْ رَسَمَتْ بِهَٰذَا لِلْمَرْأَةِ ٱلْمُؤْمِنَة ۞ خُطَّةً آمِنَة ۞

حَتَّى لَا تَكُون مَفْتُونَةً وَلَا فَاتِنَة ۞ فَأَمْعِنُوا ٱلنَّظَرَ فِي ٱلسُّؤَالِ وَٱلْجَوَاب ۞ وَٱعْمَلُوا بِذَٰلِكَ تَظْفَرُوا بِحُسْنِ ٱلثَّوَاب ۞ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ﴾ .

وَهُنَا وَقَفَ ٱلْيَرَاع ۞ عَنْ مُحَاوَلَةِ مَا لَا يُسْتَطَاع ۞ فَأَنَّى لَهُ أَنْ يُحِيط ۞ بِلَآلِئِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْمُحِيط ۞ فَمَنَاقِبُ ٱلزَّهْرَاءِ وَدُرُوس حَيَاتِهَا ٱلْمُفَضَّلَة ۞ بَحْرٌ عَمِيقٌ لَا سَاحِلَ لَه ۞ يَمْتَدُّ مِنْ بَحْرِ أَبِيهَا سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرَّف وَمَجَّد ۞ وَفِي هَذَا ٱلْقَدْرِ كِفَايَة ۞ لِمَنْ كَتَبَ ٱللهُ لَهُ ٱلْهِدَايَة .

وَبِهَٰذَا تَمَّ ٱنْتِظَامُ عِقْدِ ٱللُّول ۞ مِنْ سِيرَةِ ٱلزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ ٱلْبَتُول ۞ فَمَا كَانَ مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ ٱللهِ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُه ۞ وَمَا كَانَ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ نَفْسِي أَتُوبُ إِلَى

ٱللّٰهِ وَأَسْتَغْفِرُه ۞ وَٱلْإِنْسَانُ يُخْطِيءُ وَيُصِيب ۞ وَٱللّٰهُ يَغْفِرُ وَيُثِيب ۞ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِٱللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيب .

رضيَ اللهُ عن فاطمة الزّهراء وأرضاها

وصلّى اللهُ على سيّدنا محمّدٍ وآله أزكى صلاة وأنماها

اللّهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله

ٱلْفَصْلُ ٱلرَّابِع عَشَر وٱلْأَخِيرُ
فِي ٱلْدُّعَاءِ وٱلْتَّوَسُّلِ

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْأَحَد ۞ ٱلْفَرْدِ ٱلصَّمَد ۞
ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد ۞
ٱللّٰهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كَمَا يَجِب ۞ ٱللّٰهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كَمَا
تُحِب ۞ ٱللّٰهُمَّ مَا أَنْعَمْتَ فَزِدْ ۞ وَمَا زِدْتَّ فَبَارِك ۞
وَلَكَ ٱلْحَمْدُ مَا أَنْعَمْتَ وَزِدْتَّ وَبَارَكْتَ ۞ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُول ۞ صَلَاةً نَبْلُغُ
بِهَا ٱلسُّول ۞ وَفَوْقَ ٱلْمَأْمُول ۞ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُخْتَار ۞ وَآلِهِ ٱلْأَطْهَار ۞
وَصَحْبِهِ ٱلْأَخْيَار ۞ مَا تَعَاقَبَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَار ۞
صَلَاةً تَقْضِي بِهَا ٱلْأَوْطَار ۞ وَتَرْزُقَنَا بِهَا حُسْنَ
ٱلِاخْتِيَار ۞ فَإِنَّكَ تَخْلُقُ مَا تَشَاءُ وَتَخْتَار ۞ ٱللّٰهُمَّ صَلِّ

وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ ٱلْمَقَامِ ٱلْمَحْمُود ۞ وَٱلْحَوْضِ ٱلْمَوْرُود ۞ وَٱللِّوَاءِ ٱلْمَعْقُود ۞ أَكْرَمِ وَالِدٍ وَأَعْظَمِ مَوْلُود ۞ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ٱلَّذِينَ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُود ۞ صَلَاةً وَسَلَاماً نَبْلُغُ بِهِمَا غَايَةَ ٱلْمَقْصُود ۞ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا كَرِيمُ يَا وَدُود .

ٱللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِك ۞ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِك ۞ وَٱلسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْم ۞ وَٱلْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِر ۞ وَٱلْفَوْزَ بِٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلنَّار ۞ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَار .

ٱللّٰهُمَّ يَا دَائِماً لَمْ يَزَلْ ۞ إِلَهَنَا وَإِلَهَ آبَائِنَا ۞ يَا حَيُّ يَا قَيُّوم ۞ ٱكْفِنَا ٱلْهُمُومَ وَٱلْغُمُوم ۞ وَبَلِّغْنَا

مَا نَرُوم وَفَوْقَ مَا نَرُوم ۞ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمِ ٱلْأَكْرَمِين ۞ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِين .

ٱللّٰهُمَّ يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۞ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْء ۞ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ ٱقْضِ عَنَّا ٱلدَّيْن ۞ وَٱجْعَلْنَا لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ قُرَّةَ عَيْن ۞ وَٱرْزُقْنَا مَحَبَّتَهُ وَمَحَبَّةَ أَهْلَ بَيْتِهِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِين ۞ وَٱحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ فِي خَيْرٍ وَلُطْفٍ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِين ۞ ٱللّٰهُمَّ حَاجَاتُنَا كَثِير ۞ وَأَنْتَ عَالِمٌ بِهَا وَخَبِير ۞ فَأَكْرِمْنَا بِقَضَائِهَا وَيَسِّرْهَا لَنَا فَتَيْسِيرُ ٱلْعَسِيرِ عَلَيْكَ يَسِير .

﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ ٱللّٰهُمَّ فَارِجَ ٱلْهَمِّ كَاشِفَ ٱلْغَمِّ مُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَّرِين ۞ رَحْمَنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَة وَرَحِيمَهُمَا

ٱرْحَمْنَا وَٱلْمُسْلِمِين ۞ وَٱكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ شَرَّ مَصَائِبِ ٱلدُّنْيَا وَٱلدِّين .

ٱللَّهُمَّ فَرِّجْ عَلَى ٱلْمَكْرُوبِينَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَان ۞ وَٱرْفَعْ عَنْهُم مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ حَرْبٍ وَكَرْبٍ وَٱمْتِهَان .

ٱللَّهُمَّ عَجِّلْ لَهُمْ بِٱلْفَرَج ۞ وَٱرْفَعْ عَنْهُمُ ٱلضِّيقَ وَٱلْحَرَج ۞ يَا أَوَّلَ ٱلْأَوَّلِين ۞ وَيَا آخِرَ ٱلْآخِرِين ۞ وَيَا ذَا ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِين ۞ وَيَا رَاحِمَ ٱلْمَسَاكِين ۞ وَيَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِين ۞ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

ٱللَّهُمَّ ذَلِّلْ لَنَا ٱلصِّعَاب ۞ وَيَسِّرْ لَنَا ٱلْأَسْبَاب ۞ وَٱفْتَحْ لَنَا مِنَ ٱلْخَيْرِ كُلَّ بَاب ۞ وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّاب ۞ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي

وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَاب .

ٱللّٰهُمَّ بَارِكْ فِي أَوْلَادِنَا وَٱحْفَظْهُمْ ۞ وَٱهْدِهِمْ وَأَصْلِحْهُمْ ۞ وَأَحْيِهِمْ حَيَاةً طَيِّبَة ۞ وَوَفِّقْنَا وَوَفِّقْهُمْ لِطَاعَتِك ۞ وَٱرْزُقْنَا بِرَّهُمْ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً .

ٱللّٰهُمَّ وَمَنْ جَمَعَنَا فِي هَذَا ٱلْمَجْلِسِ ٱلْمُبَارَك ۞ عَلَى ذِكْرِكَ وَتِلَاوَةَ كِتَابِك ۞ وَٱلصَّلَاةِ وَٱلسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ .

فَنَسْأَلُكَ ٱللّٰهُمَّ أَنْ تُصْلِحَ لَهُ ٱلْحَال ۞ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ وَٱلْحَال ۞ وَأَنْ تُبَلِّغَهُ ٱلْآمَالَ وَفَوْقَ ٱلْآمَال ۞ وَأَنْ تُبَارِكَ لَهُ فِي ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ وَٱلْعِيَال .

ٱللّٰهُمَّ وَمَا نَوَاهُ مِنْ نِيَّاتٍ صَالِحَةٍ بِعَقْدِ هَذَا ٱلْمَجْلِسِ ٱلْمُبَارَك ۞ فَنَسْأَلُكَ ٱللّٰهُمَّ أَنْ تُبَلِّغَهُ مَا

نَوَاه ۞ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاه ۞ وَٱلْحَاضِرِينَ
جَمِيعا ۞ ٱعْطِ كُلاً مِنَّا وَمِنْهُمْ سُؤْلَهُ وَمَأْمُولَه ۞
عَلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَام ۞ ٱللّٰهُمَّ
يَا فَالِقَ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۞ ٱعْطِ كُلاًّ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا
نَوَىٰ ۞ ٱللّٰهُمَّ أَنْتَ ٱلْعَالِمُ بِسَرَائِرِنَا فَأَصْلِحْهَا ۞
وَأَنْتَ ٱلْعَالِمُ بِذُنُوبِنَا فَٱغْفِرْهَا ۞ وَأَنْتَ ٱلْعَالِمُ
بِعُيُوبِنَا فَٱسْتُرْهَا ۞ وَأَنْتَ ٱلْعَالِمُ بِحَاجَاتِنَا فَٱقْضِهَا ۞
وَيَسِّرْهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِين .

وَصَلَّى ٱللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَٰمٌ عَلَى
ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۞ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾